Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا المنهاج لحركة الهسكالا أن تحقق بعضا من أهدافها التى رمت اليها ، من أهمها أنها أخرجت كما هائلا من هذه الجموع الى الشارع الأوروبى ليتفاعلوا به ومعه ، كما خلقت حيزا معقولا لأعمال العقل الانسانى ، وربما يفسر لنا هذا محاولة الهسكالا ايجاد صيغة للتكامل والتعايش بين العلم والدين ، كما يفسر لنا عودتها لتدوين ما خلفته العصور القديمة من معجزات وخوارق ، بل يفسر العودة الى التوراة ليستلهموا منهـــا تاريخهم ، كما يفسر أيضا — وهو ما يهمنا فى المقام الأول — السبب فى ظهور مصر — بأوصافها السلبية التى وردت فى التوراة — فى هذه الفترة من فترات الأدب العبرى الحديث • فكأنهم بذلك وصلوا ما انقطع منـــذ العصور الغابرة ، عـــاد الشعر الملحمى التوارتى وبداخله شخصية موسى التى ترتبط ارتباطا قويا بمصر،من منطلق قيادته القبائل الاسرائيلية وخروجه بهم الى سيناء ، ثم تلقيه الوحى ، وما تبع ذلك من أحداث شكلت شخصية موسى فيها أحد العناصر والأركان الأساسية ، والتى يكثف بنو اسرائيل جهودهم للتركيز على أن خروجه مع قومه كان خروجا من « منفى » امتهن فيه « الشعب المقدس » الذى ظل — منذ ذلك الوقت — يقضى معظم تاريخه متنقلا من منفى الى منفى حتى صارت بلدان الشتات — فى العصر الحديث — وكأنها امتداد لمصر فى العصر القديم • ان خروج بنى اسرائيل من مصر يشكل نقطة ارتكاز أساسية فى فكرهم العام وفلسفتهم القومية والدينية ، بل أنه يشكل مع فكرة « الخلاص » قطبى هذا الفكر ، فكلاهما يقع خارج التاريخ وفى دائرة المطلق،كما أنهما نقطتان متوازيتان — فالخروج هو بداية التاريخ ، « وعودة المسيح هى « نهاية التاريخ » ، وهما نقطتان تسيطران على الأدب العبرى كله سيطرة كاملة ••

ومصر التوراتية حين تذكر فى الأدب العبرى الحديث فانها تذكر بأوصاف سلبية ، هى بالتقريب ذات الأوصاف التى وردت عنها فى كتاب العهد القديم • ولما كان الأدب العبرى فى مرحلة الهسكالا مقلا فى وصف مناظر الطبيعة بشكلها التفصيلى ؛ فان مناظر الطبيعة المصرية — التى أثارت مشاعر الأدباء فى كل العصور فطفقوا يصفونها فى ابداعهم — لم تحظ بالقدر الكافى من اهتمام أدباء العبرية فى تلك المرحلة ؛ وحتى حين كانوا يضمنون انتاجهم وصفا لهذه الطبيعة فانما كانوا يستمدون فى